التفكير الدوجماتي لدى عينة من المراهقين وعلاقته بتقدير الذات

إيمان محمد مصطفى محمد شعلان

أ.د/ فؤادة محمد علي هديه

أستاذ علم النفس كلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس

د/ أمل محمد حمد محمد

مدرس علم النفس كلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين التفكير الدوجماتي وتقدير الذات لدى عينة من المراهقين، ودراسة الفروق بين الذكور والإناث من المراهقين في التفكير الدوجماتي، وأيضا المقارنة بين الذكور والإناث من المراهقين في تقدير الذات.

عينة الدراسة:

تكونت عينة هذه الدراسة من (120) مراهق من الذكور والإناث، تراوحت أعمارهم ما بين (15-18) عاما مقسمين إلى (60) ذكور و(60) إناث وتم اختيارهم من المدارس الثانوية (الحكومية والخاصة).

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة علي المنهج الوصفي الارتباطي المقارن من حيث دراسة العلاقة بين التفكير الدوجماتي وعلاقته بتقدير الذات لدى عينة من المراهقين، وكذلك المقارنة بين الذكور والإناث في درجة التفكير الدوجماتي لديهم.

أدوات الدراسة:

استخدمت هذه الدراسة الأدوات الآتية: مقياس الدوجماتية (إعداد: الباحثة)، ومقياس تقدير الذات للأطفال والمراهقين 13-18 (إعداد: فاروق عبد الفتاح موسي، 2017)، ومقياس المستوى الاجتماعي الثقافي (إعداد: محمد أحمد إبراهيم سعفان، 2016)، واستمارة بيانات أولية (إعداد: الباحثة).

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة وحساب الكفاءة السيكومترية لمقياس الدوجماتية، والتحقق من صحة فروض الدراسة وعدد أفراد عينة الدراسة، استخدمت الأساليب الإحصائية التالية: المتوسطات.، والانحرافات المعيارية، واختبار (ت) لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعامل ارتباط ألفا كرونباخ لحساب ثبات مقياس الدوجماتية.

نتائج الدراسة:

أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط سالب دال إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة من المراهقين على مقياسي التفكير الدوجماتي وتقدير الذات، وتوجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة من المراهقين الذكور والإناث على مقياس التفكير الدوجماتي وذلك في اتجاه الذكور، وكذلك توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة من المراهقين الذكور والإناث علي مقياس تقدير الذات وذلك في اتجاه الإناث، وأيضا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة من المراهقين في المدارس التجريبية والمدارس الخاصة على مقياس التفكير الدوجماتي وذلك في اتجاه مراهقي المدارس التجريبية.

Dogmatism and Its Relation to Self-Esteem in a Sample of Adolescents

Study Objectives: This study drives at exploring the nature of relationship between pragmatic thinking and self-esteem in a sample of adolescents; examining the differences between males and females of adolescents that involve in pragmatic thinking as well. The study compares males to females regarding the self-esteem concept.

Study Sample: It consists of (120) male/female adolescents aged (15-18 yrs. old), divided equally into (60 males – 60 females) selected from secondary (governmental – private) schools.

Study Method: This study relies on the qualitative-correlative-comparative method for examining the relationship between pragmatic thinking and self-esteem in a sample of adolescents and comparing the pragmatic thinking between them.

Study Instruments: This study uses these following instruments: Scale of Dogmatism (by researcher) – Scale of Self-Esteem for Children and Adolescents Aged (15-18) (by Farouq Abdel Fatah Mousa) – Scale of the Social Cultural Level (by Mohamed Ahmed Ibrahim Safaan, 2016) – Primary Data Form (by the researcher).

Statistical Approaches: For achieving study objectives and counting the psychometric efficiency of dogmatism scale, and for checking validity of the study hypotheses and study sample number, these statistical approaches are used: averages – standard deviations – T. Test, for differences between independent groups – Pearson Coefficient correlation – Alpha Cronbach’s Coefficient for counting reliability of scale of Dogmatism.

Study Results: Results indicate a negative statistically significant difference between average scores of the study sample of adolescents on scale of dogmatic thinking and self-esteem. There are also significant statistically differences between average scores of the study sample of adolescents on scale of dogmatic thinking, in favor of males and there are also significant statistically differences between average scores of adolescent males and females on scale of self-esteem, in favor of females. There are also significant statistically differences between average scores of the study sample of adolescents in experimental schools and private schools on scale of dogmatic thinking, in favor of adolescents of the experimental schools.

مقدمة:

مفهوم هذا البحث وموضوعه الرئيسي هو أسلوب معرفي يعرف بالدوجماتية (Dogmatism) وفي الآونة الأخيرة انتقل هذا المفهوم من ميدان الفلسفة إلى ميدان علم النفس، وأصبحت الدوجماتية من المصطلحات النفسية التي أثرت على اهتمام العديد من العلماء في مجال علم النفس والإرشاد، بوصفها ظاهرة نفسية يمكن ملاحظتها في كافة مجالات الحياة المختلفة، ويشير علماء النفس بصفة عامة وعلماء التعلم بصفة خاصة إلى التفكير بأنه أحد العمليات الرئيسة والمهمة في التعلم واكتساب العادات والتقاليد والاتجاهات وكافة الخبرات التي تضمها عملية التنشئة الاجتماعية، ويمثل التفكير بذلك محور ارتكاز أساسي في التعلم الإنساني، ويؤدي اضطرابه إلى اضطراب عملية التعلم الإنساني واضطراب الصحة النفسية واضطراب الشخصية وما يرتبط بها ويترتب عليها من عمليات أخرى، فالإنسان يفكر بأسلوبه المعرفي الذي تكون من خلال مراحل نموه المختلفة، ويعمل ويتصرف تبعا لأفكاره وأعماله كلها موجهة بفكره واعتقاداته وتوقعاته وبذلك يتوقف نجاحه على مدى انفتاحه أو انغلاقه العقلي، ويطرح مفهوم الدوجماتية بكثرة في مجالات معرفية مختلفة كالمجال السياسي والاجتماعي (محمد السيد القللي، 2012).

ولقد لقي موضوع الدوجماتية اهتماما متزايدا لدى كثير من المفكرين لعلاقته القوية بمصير الأفراد والمجتمعات، ولأهميته في قضية العلاقات بين الأفراد خاصة الايجابية منها، وكذلك مجالات التربية والتعليم، ومكافحة التعصب والدعوة إلى التعاون وتبادل الأفكار؛ فكان من الطبيعي أن يهتم العلماء بدراسة قضايا الانغلاق الفكري والصور الفكرية النمطية، والتصلب والجمود، والتطرف، وغيرها من العمليات ذات العلاقة بهذا الموضوع، ورغم كل ما صنف فقد بقيت الحاجة إلى وجود مفهوم شامل يفسر هذه الظواهر (قاسم حسين، 2015)، ومن هنا ظهرت حوله نظريات اشهرها نظرية (Rokeach, 1960) في وصف الشخص الجامد فكريا (Dogmatic Person, 1960) التي تناولها في كتابه (العقل المنفتح والعقل المنغلق). ووفق هذه النظرية فإن الأفراد متفتحي العقول هم الذين يقبلون التخلي عن بعض معتقداتهم إذا ما اقتنعوا بخطأها، ويقبلون الأفكار الجديدة إذا ساندتها أدلة قوية. أما الأفراد منغلقي العقول (الدوجماتيون) فهم الذين يرفضون الأفكار الجديدة مهما كانت قوة الأدلة التي تساندها، ويتشبثون بمعتقداتهم القديمة حتى إن ثبت خطؤها (محمد السيد القللي، 2012).

وأن الشخص الجامد فكريا يحمل أفكارا وتصورات دوجماتية وعدوانية لا نهائية، استقرت في بنائه النفسي والمعرفي، وأصبحت تشكل دافعية تملى عليه سلوك، وتميزه عن الشخصية السوية، وهذا يؤكد أن نوع المعارف التي يكتسبها الطفل تؤثر في صورته لذاته وإدراكه لذوات الآخرين، ونجد أن الطفل من سن سنتين يكون متمركزا حول ذاته ويشعر بأنه محور الكون ويكون لديه تعنت وتصلب وإصرار على رأيه مما قد نسميه عناد أو جمود في الرأي لأنه لا يدرك وجود الآخر؛ وذلك حتى سن دخول المدرسة، ويتمثل التمركز حول الذات في عدم قدرة الطفل على استيعاب وجهات نظر الآخرين، ويفترض الطفل في هذه المرحلة من النمو المعرفي أن نظرته للعالم مطابقة لنظرة الآخرين، على سبيل المثال لا يعتقد الطفل الصغير أن الاستيلاء على كرة طفل آخر تصرف خاطئ لأنه لا يستوعب أن أخذ الكرة بهذه الطريقة سيؤذي مشاعر الطفل الآخر.

ومن ثم ينمو الطفل نموا معرفيا ويدرك وجود الآخر، ثم يبدأ بالتخلي عن تصلبه وجموده رويدا رويدا، وهذا التمركز حول الذات يعود مرة أخري في سن المراهقة والذي فيه يعتد المراهق برأيه ومن السمات الهامة في مرحلة المراهقة إعادة تنظيم القوي النفسية والعقلية والمعرفية وكل مكتسبات الفرد في مرحلة الطفولة من قيم وعادات وتقاليد وخبرات ومعتقدات، ولابد من النظر إلى هذه المرحلة بعين الاعتبار ونوليها الاهتمام لأنها مرحلة هشة تتميز بالقلق واهتزاز مفهوم الذات وتقدير الذات وقضايا الاستقلال والكفاية الذاتية وينشغل المراهق بتكوين الهوية ومحاولة التعرف علي ذاته وعلى دوره الاجتماعي ونظرته الشاملة للمعرفة وتفكيره العقلاني، وتقديره لذاته ولذوات الآخرين وغيرها من السمات والوظائف التي تنمو مع الفرد ونرى أن بداية ظهور الدوجماتية يكون في هذه المرحلة حتى يؤكد المراهق علي وصوله إلى مرحلة النضج والاستقلال (مجدي الشحات، 2012).

ولعل من الصفات التي تميز الشخص الدوجماتي؛ التمسك برأيه والقطع به، واعتقاده المطلق في صدق أفكاره ومعتقداته، وأن كل ما يحمله صالح لكل زمان، كما يؤمن بعدم تقبل معتقدات تختلف عن معتقداته، فهو يعيش بأفكار الماضي ولا يؤمن بالأفكار الجديدة والحديثة. كما تميل شخصيته إلى فرض الرأي والسيطرة على الآخرين، وقد يستخدم في ذلك القوة والخشونة والعدوانية. ويظهر عليه كذلك؛ القلق الدائم، والشك في الآخرين، والشعور بالإحباط في تحقيق الأهداف والرغبات، والخوف من المستقبل، كما تتصف شخصيته بتقدير ذات منخفض، وانطوائية، وانسحاب عن التفاعل والمسؤوليات الاجتماعية. وهو يختلف عن التفكير المرن الذي هو الاقتناع بفكرة مثل أن يتحدث الشاب في مجلس فيسمع الحديث ويقتنع بأنه متحدث لبق وقد يدفعه هذا إلي أن يقرأ ويطلع ويزيد من مهارته ومعلوماته ويحتفظ بصورته الإيجابية في هذا الجانب (شاهين رسلان، 2009).

وعن محمد عباس (2015) تشير دراسات هنتر وموراج (Hunter and Morag, 1998) إلى العلاقة الارتباطية بين (التشدد في الرأي Dogmatism، وتقدير الذات Self-esteem) وأن التشدد في الرأي وتقدير الذات من المتغيرات الهامة المرتبطة بالشخصية حيث يرجع نجاح أي فرد إلى نجاحه في تقدير ذاته ومن ثم تقديره لذوات الآخرين لأن الشخص الجامد فكريا ليس لديه المرونة اللازمة للتوافق مع الآخرين وتقبلهم،

وأن مرحلة المراهقة هي بداية ظهور الاستقلال في الرأي وتكوين الهوية والذي قد يتطور إلى الدوجماتية. فطبيعة الإنسان تجنح به دائما إلى تصنيف ذاته ضمن مجموعة ذات هوية ما، أيا كانت هوية تلك المجموعة، هوية دينية، أو اجتماعية، أو سياسية أو حتى ذات انتماء رياضي ما، كأن يشجع الفرد فريق رياضي معين.

مشكلة الدراسة:

بالنظر إلى واقعنا الحالي نجد أنه في كثير من المجالات الفكرية والثقافية والاجتماعية والسياسية يأخذ المعتمد في أسلوب الطرح والحوار صورا متعددة من التصلب والتعصب مما يجعله يدار بلغة صراع لا لغة حوار، وكأنه يعمل وفق منظومة الرأي الواحد والحل الوحيد، الحزب الواحد وكأن الأعداد توقفت عند الواحد وتم نسيان أن هناك اثنين وثلاثة ومتخذا من القول السائد "إن لم تكن معي فأنت ضدي" قاعدة للنقاش وتكريسا لمفهوم التفكير القطعي الذي لا يقبل جدالا ولا نقاشا ويري في الآراء المخالفة تهديدا لفكره ولذاته وعلي هذا الأساس ظهر مفهوم الدوجماتية الذي يعتبر حديث نسبيا في مجال دراسة الشخصية العربية، الأمر الذي يجعلنا نتناول هذا المفهوم ودراسة جوانبه وأبعاده المختلفة في إطار من الثقافة العربية، فقد تناولت بعض الدراسات المكونات المعرفية للدوجماتية وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى كالتحصيل الدراسي وتأثير الدوجماتية علي الشخصية وما هو الفروق بين مستوى الدوجماتية بين الذكور والإناث إلا أن الدراسات التي درست العلاقة بين التفكير الدوجماتي وتقدير الذات نادرة خاصة في المجتمع المصري لذلك تعني هذه الدراسة بالإجابة عما يلي من تساؤلات:

ما طبيعة العلاقة بين التفكير الدوجماتي وتقدير الذات لدى المراهقين؟

هل يختلف المراهقين الذكور عن الإناث علي مقياس التفكير الدوجماتي؟

هل يختلف المراهقين الذكور عن الإناث علي مقياس تقدير الذات؟

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى:

الكشف عن طبيعة العلاقة بين التفكير الدوجماتي وتقدير الذات لدي عينة من المراهقين.

دراسة الفروق بين الذكور والإناث من المراهقين في التفكير الدوجماتي.

المقارنة بين الذكور والإناث من المراهقين في تقدير الذات.

أهمية الدراسة:

تحددت أهمية هذه الدراسة في:

أولا- الأهمية النظرية:

تناول هذه الدراسة أحد الموضوعات البحثية المهمة في مجال علم النفس وهو التفكير الدوجماتي (الجمود العقائدي)، الذي يعتبر من الموضوعات الجديدة وقليلة التناول بين الباحثين في مصر، وفي هذه الدراسة تأمل الباحثة أن تتضح العلاقة بين التفكير الدوجماتي كأسلوب من أساليب الفكر المنغلق وسمات الشخصية المرتبطة بتقدير الذات لدى فئة المراهقين.

تناول مرحلة عمرية مهمة وهي فئة المراهقين التي تمثل بداية الشباب ومصدر الطاقات وهي مرحلة التنشئة الاجتماعية الحقة.

يمكن أن تسهم النتائج التي تسفر عنها الدراسة في وضع بعض المقترحات والتوصيات والحلول التي تفيدنا كباحثين في الجانب النفسي في علاج بعض سمات الشخصية الدوجماتية (المنغلقة الفكر).

إظهار الآثار السيئة الناجمة عن التفكير الدوجماتي علي الفرد والأسرة والمجتمع وما يؤدي إليه من رفض الآخر والاعتداء عليه.

ثانيا- الأهمية التطبيقية:

قد تساهم نتائج الدراسة في توجيه أنظار الباحثين إلي إجراء المزيد من الدراسات عن التفكير الدوجماتي وتقدير الذات، نظرا لندرة الدراسات خاصة العربية التي تربط بين المتغيرين معا.

قد تفيد نتائج هذه الدراسة المعنيين والمختصين بالتربية والتعليم ومخططي الدورات التدريبية للمراهقين، من أجل وضع برامج إرشادية وعلاجية وبرامج توعية، واختيار الأنشطة الثقافية والاجتماعية المناسبة التي تسهم في خفض مستوى الدوجماتية لديهم (إن وجد)، مما قد يؤدي إلى تحسين علاقتهم مع الآخرين.

قد تفيد نتائج الدراسة المختصين والمتعاملين مع المراهقين مما يساعد علي نموهم النفسي السليم والسلوك القويم.

مفاهيم الدراسة:

تتحدد مفاهيم هذه الدراسة في:-

أولا- التفكير الدوجماتي (الجمود الفكري) Dogmatism

عرفها عبد الرقيب البحيري (1989) على أنها أسلوب عقلي معرفي يتميز بالتشدد وهو مفهوم يشير إلى وجهة النظر المتشددة نحو قضية أو قضايا معينة والتشبث بها دون تحليل أو نقد لها لذا نجد الشخص الدوجماتي يتمسك بأفكاره ولا يسمح بالنقاش حولها.

وعرفها (Riddell, T. 2007) على أنها نقص المرونة وتجنب أو تقليل المعلومات التي تتناقض مع معتقداتهم والبحث المحدود عن المعلومات وقمع الآراء المعارضة والميل إلى الاعتماد علي مخزون صغير من الاستراتيجيات المتعلمة سابقا.

وأشار (Lohaman,2010) أن الدوجماتية هي عدم القدرة علي تغيير الفرد لاتجاهاته أو أفكاره عندما تقتضي الضرورة ذلك وهو يصيب الوظائف المعرفية وبخاصة عملية الإدراك عندما تفتقد القدرة علي إدراك تغيير الأشياء عند تغيير مواصفاتها أو شروطها الموضوعية. وتتجلي الدوجماتية كذلك في عدم قدرة الفرد علي تحمل المواقف الغامضة كما يظهر في الميل إلى الحلول القطعية. من هنا نجد الفرد يتعلق بفكرة أو بأفكار معينة ولا يتقبل المناقشة أو إعادة النظر فيها، واعتبارها من الثوابت المطلقة وهو في هذه الحالة لا يلغي عقله فحسب في تمحيص هذه الفكرة أو الأفكار بل انه يلغي أي رأي آخر مخالف ولا يسمح لهذا الرأي أن يدخل مجال وعيه فضلا عن أن يتفهمه أو يناقشه أو يتقبله.

وعرفها مجدي الشحات (2012) علي أنها الاعتقاد الجازم واليقين المطلق دون الاستناد إلى براهين يقينية وإنكار الآخر ورفضه باعتباره علي باطل.

تعرف الباحثة للدوجماتية إجرائيا: بأنها ذلك الشخص الذي يدعي امتلاك الحقيقة ولا يستخدم القدرة النقدية، ولا يقدم أسباب منطقية مقنعة، فهو أحادي الفكر، لا يتقبل المناقشة أو إعادة النظر في معتقداته، ويعتبر أفكاره من الثوابت المطلقة، وانه لا يناقش ولا يتقبل أي رأي مخالف له فهي الاعتقاد الجازم واليقين المطلق دون الاستناد إلى براهين يقينية، وإنكار الآخر ورفضه باعتباره علي باطل مطلق، ويترتب علي ذلك سمات شخصية مضطربة، لمقاومة التغير للأفكار والمعتقدات والمعلومات المخالفة لنسق معتقدات الفرد، وكلما ازدادت المقاومة اتجه نسق المعتقدات إلى الانغلاق (إعداد: الباحثة).

ثانيا- تقدير الذات

عرف محمد الأنور (2007) تقدير الذات علي أنه استجابة وجدانية اتجاهية لتصور الذات المدرك لدي الفرد، بمعني آخر كيف يشعر الفرد تجاه نفسه وتكتسب هذه المشاعر تجاه الذات أثناء اكتساب اللغة وأثناء التنشئة الاجتماعية، ويبدو أن أصول الذات تكمن في المواجهات الأولى للطفل مع الأشخاص الآخرين، وبعد ذلك خلال مرحلة الرضاعة ومرحلة الطفولة تؤدي مجموعة من الخبرات التي ترتبط بأنواع عديدة من التفاعل الاجتماعي عادة إلى تصور للذات مستقر نسبيا.

وعن مجدي الشحات (2012) يرى (كوبر سميث) أن تقدير الذات هو الحكم الشخصي للفرد علي قيمته الذاتية والتي يتم التعبير عنها من خلال اتجاهات الفرد عن نفسه حيث تعتمد الصورة التي يكونها الطفل عن نفسه بالدرجة الأولي علي تقديره لذاته.

التعريف الإجرائي لتقدير الذات: هي الدرجة التي يحصل عليها المراهقين من خلال إجابتهم علي مقياس تقدير الذات للمراهقين والراشدين.

ثالثا- مرحلة المراهقة:

المراهقة هي قاعدة الرشد التي تكتمل فيها الملامح الأساسية لشخصية الفرد حيث يستعد بعدها الانخراط في حياة المجتمع (علاء الدين كفافي، 2009: 308).

ويميل معظم علماء النفس الارتقائي إلى تقسيم مرحلة المراهقة بصفة عامة إلى ثلاث مراحل نمائية فرعية متتابعة هي:

مرحلة المراهقة المبكرة من (12-15) سنة وهي تواكب في تزامنها مرحلة التعليم المتوسط.

مرحلة المراهقة الوسطي من (15-18) سنة وهي تواكب في تزامنها مرحلة التعليم الثانوي.

مرحلة المراهقة المتأخرة من (18-21) سنة وهي تواكب في تزامنها مرحلة التعليم الجامعي (حامد زهران، 1990: 105).

وسوف يتم الاقتصار في هذه الدراسة علي تناول المراهقين (ذكور وإناث) في مرحلة المراهقة من (15-18) نظرا لكثرة وشدة التغيرات والتطورات النمائية المرتبطة بهذه المرحلة.

رابعا- المدارس الحكومية:

وعرفتها الباحثة إجرائيا بأنها المدارس التي تقدم المناهج القومية الحكومية باللغة العربية، ويتم تدريس منهج اللغة الإنجليزية في المدارس الحكومية بدءا من الصف الأول الابتدائي، وتضاف لغة ثانية اختيارية من الفرنسية أو الألمانية في بعض المدارس كلغة أجنبية ثانية (هند البرنس، 2016).

خامسا- المدارس الخاصة:

وعرفتها الباحثة إجرائيا بأنها المدارس التي تدرس معظم المناهج الحكومية القومية باللغة الإنجليزية وتعتبرها اللغة الأولى وتضاف الفرنسية أو الألمانية كلغة أجنبية ثانية، ومن المتوقع أن تكون هذه المدارس أفضل من المدارس الأخرى ويرجع السبب في ذلك إلى توافر سبل الراحة والمباني والمرافق فيها، والوسائل التعليمية والترفيهية الحديثة، وكذلك أنها أعلي بكثير من حيث المصروفات الدراسية (هند البرنس، 2016).

دراسات سابقة:

أولا- دراسات تناولت التفكير الدوجماتي ومرادفاته لدى المراهقين:

قام بريسل (Bressel,2003) بدراسة بعنوان تحليل الجمود الذهني بهدف المقارنة بين الأفراد المصابين بالجمود الذهني وغيرهم من الأفراد العاديين، أجريت الدراسة علي (157) طالبا وطالبة من المرحلة الثانوية، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق في الجمود الذهني تعزي لمتغير الجنس لصالح الذكور، والتحصيل في اتجاه التحصيل المنخفض، وأن نسبة الطلاب الذين يعانون من مشكلة الجمود الذهني أعلي من غيرهم ممن يتصفون بالتفكير المرن.

كما هدفت دراسة إيجل(Eagle,2004) إلى التعرف علي علاقة التفكير المرن والتفكير الجامد بالتحصيل الدراسي وحل المشكلات المختلفة، وأجريت الدراسة علي عينة مكونة من (599) طالبا وطالبة من المرحلة الثانوية، وتوصلت الدراسة إلى تفوق المجموعة الأولي علي المجموعة الثانية في نوعية الافتراضات والأفكار التي يقترحونها لحل المشكلات المتنوعة وفي القدرة علي التحصيل الدراسي، كما توصلت إلى عدم وجود علاقة بين الجمود الذهني والجنس.

كما هدفت دراسة زياد بركات (2007) إلى معرفة مستوى الجمود الذهني لدي طلاب المرحلتين الأساسية والثانوية وتأثير ذلك في قدرتهم علي حل المشكلات والتحصيل الدراسي، وتم استخدام مقياس الجمود الذهني، ومقياس حل المشكلات لدي عينة مكونة من (240) طالبا وطالبة، وأظهرت النتائج أن ما نسبته (2.24%) من الطلاب قد أظهروا مستوى مرتفعا من الجمود الذهني، بينما أظهر ما نسبته (1.47%) منهم مستوى منخفضا من الجمود الذهني، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى الجمود الذهني تعزي لمتغير الجنس والمرحلة التعليمية، وكذلك وجود فروق دالة إحصائيا بين درجات التحصيل الدراسي تعزي لمستوي الجمود الذهني وذلك في اتجاه فئة الطلاب ذوي المستوى المنخفض من الجمود الذهني.

واستهدفت دراسة ايونج (Ewing,2010) فحص العلاقة بين اللاسواء والدوجماتية واختيار المتغيرات والعوامل الشخصية والاجتماعية لدى المراهقين البنين من السود المكسيكيين والبيض الأمريكيين، وأشارت الدراسة إلى أن الأولاد المنغلقين يكونوا أكثر عرضة من نظرائهم لمتابعة أهداف غير مشروعة من أجل الحد من حالة اللاسوية لديهم، كما لوحظ ارتفاع واضح للدوجماتية واللاسوية وتقرير المصير الاجتماعي لدى الأولاد الذين يظهرون سلوك اجتماعي واضح.

وأجرت وفاء مصطفي عليان (2014) دراسة هدفت إلى التعرف علي الجمود الفكري وقوة الأنا وعلاقتهما بجودة الحياة لدي المراهقين في محافظات غزة وقامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي وتكونت عينة الدراسة من (400) مراهق ومراهقة من المجتمع الأصلي للدراسة وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا سالبة بين الجمود الفكري وجودة الحياة لدي المراهقين في المرحلة الثانوية، وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا سالبة بين الجمود الفكري وقوة الانا لدى المراهقين.

ثانيا- دراسات تناولت تقدير الذات لدى المراهقين:

كشفت الدراسة التي أجراها نلسون وآخرون (Nielson, et al. 1996) حول تحسين تقدير الذات بواسطة تعديل المعتقدات العقلية الخاصة. عن البنية المعرفية للمعتقدات العقلانية التي ترتبط بتقدير الذات المنخفض. وأن تقدير الذات يمكن تعديله وتحسينه بواسطة تعديل المعتقدات العقلية. كما أن دافعية الإنجاز تمت دراستها وعلاقتها بتقدير الذات. وتم التعرف على مصادر ومستويات الضبط وعلاقة كل منهزما بتقدير الذات. وعلاقة تقدير الذات بالمتغيرات النفسية كالقلق والاتزان الانفعالي- الاجتماعي.

كما أشارت نتائج دراسة روبرت (Robert, 1996) إلى العلاقة الدالة إحصائيا بين تقدير الذات وكل من القلق والاكتئاب والعصابية، وتكشف دراسة نلسون وآخرين (Nilson, et al; 1999) إلى أن تقدير الذات يمكن تعديله وتحسينه بواسطة تعديل المعتقدات العقلية. كما أن دافعية الإنجاز تمت دراسته وعلاقته بتقدير الذات. وتم التعرف على مصادر ومستويات الضبط وعلاقة كل منهما بتقدير الذات. وعلاقة تقدير الذات بالمتغيرات النفسية كالقلق والاتزان الانفعالي- الاجتماعي.

وفي دراسة أجراها روبرت وجوتلب (Roberts & Gotlib, 1997) عن المتغيرات المؤقتة في تقدير الذات وتقييم الذات الخاص "دراسة للتنبؤ". أشار فيها لوجود علاقة دالة إحصائيا بين تقدير الذات والقلق. وبين تقدير الذات والعصابية وكذلك الأعراض الاكتئابية.

أجرى بورديت جويل (2016) دراسة هدفت إلى معرفة سلوك العنف في المراهقين المرتبط بتقدير الذات وتوافر العواطف الوالدية. حيث يمكن التنبؤ بالسلوك العنيف في مرحلة المراهقة واضطرابات السلوك اللاحقة، لذا فإنه من المهم الكشف المبكر عن علاماته والتعمق في دراسة عوامل الخطر المحتملة، لمعالجة هذه الموضوعات، اعتمدت دراستنا هدفين رئيسيين: تقييم الخصائص السيكوميترية لتكييف نموذج العدوان في المجتمع الإيطالي، وهو نموذج لم يستخدم من قبل بين المراهقين الإيطاليين. ولاستقصاء العلاقة بين العنف والعلاقات العاطفية مع كلا الوالدين وتقدير الذات في عينة من المراهقين، وقد أظهرت نتائج الاختبارات قبولا وتشجيع للخصائص السيكوميترية في المجتمع الإيطالي لاستخدام تلك الأداة على نطاق واسع بالإضافة إلى أن تقدير الذات يلعب دورا وسيطا بين إتاحية عاطفة الوالدين والعنف. يجب أن تركز جهود المنع على تطوير العلاقة مع كلا الوالدين وتدعيم تقدير الذات لدى المراهق.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

يتضح من خلال استقراء نتائج الدراسات السابقة الآتي:

ندرة الدراسات العربية التي ربطت بين مفهوم الدوجماتية وبين تقدير الذات - في حدود إطلاع الباحثة - خاصة في البيئتين المصرية والعربية.

تناولت الدراسات السابقة مفهوم الدوجماتية وعلاقته بعدة متغيرات أخرى مثل التحصيل الدراسي والتوافق الدراسي وعلاقة الدوجماتية بقوة الأنا، وطبيعة الخصائص النفسية المرتبطة بالشخصية الدوجماتية، وارتفاع أو انخفاض مستوى الدوجماتية لدى الفرد وعلاقته بالنوع، ودراسات أكدت شيوع العدوانية وعدم القدرة علي التنبؤ وسرعة الغضب والاكتئاب وعدم تقدير الذات لدى الأشخاص المتسمين بالدوجماتية.

وهناك دراسات أخرى اهتمت بالكشف عن متغير تقدير الذات وعلاقته بدافعية الإنجاز في الأسر ذات المناخ السوي والأسر ذات المناخ الأسري غير السوي، واختبار فعالية البرنامج الإرشادي العقلاني الانفعالي السلوكي في تحسين مستوي (الأفكار العقلانية -الرفاهية النفسية المدركة-تقدير الذات- الطمأنينة النفسية -أساليب مواجهة الضغوط) لدي طلاب الجامعة، ودراسة اهتمت بالكشف عن العلاقة بين تقدير الذات والسلوك الإجرامي لدى المراهقين.

لكن لم يتم الجمع بين متغير الدوجماتية وتقدير الذات والكشف عن العلاقة بينهما علي عينة من المراهقين.

فروض الدراسة:

في ضوء موضوع الدراسة وأهدافها ونتائج الدراسات السابقة أمكن صياغة فروض الدراسة علي النحو الأتي:

يوجد ارتباط دال إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة من المراهقين علي مقياس التفكير الدوجماتي وتقدير الذات.

توجد فروق ذات دلالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة من المراهقين الذكور والإناث علي مقياس التفكير الدوجماتي.

توجد فروق ذات دلالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة من المراهقين الذكور والإناث علي مقياس تقدير الذات.

توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة من المراهقين في المدارس التجريبية والمدارس الخاصة على مقياس التفكير الدوجماتي".

توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة من المراهقين في المدارس التجريبية والمدارس الخاصة على مقياس تقدير الذات".

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة علي المنهج الوصفي الارتباطي المقارن من حيث دراسة العلاقة بين التفكير الدوجماتي وعلاقته بتقدير الذات لدى عينة من المراهقين، وكذلك المقارنة بين الذكور والإناث في درجة التفكير الدوجماتي لديهم.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (120) مراهق من الذكور والإناث، تراوحت أعمارهم ما بين (15-18) عاما مقسمين إلى (60) ذكور و(60) إناث وتم اختيارهم من المدارس الثانوية (الحكومية والخاصة).

وقسمت عينة الدراسة إلى:

عينة حساب الكفاءة السيكومترية: للتحقق من ثبات أدوات الدراسة وصدقها تم تطبيق مقياس الدوجماتية علي (30) مراهق ومراهقة بالمناصفة تم اختيارهم بشكل عشوائي من مدرسة تابعة لإدارة القاهرة الجديدة التعليمية من نفس مدرسة العينة الأساسية ونفس الصفوف الدراسية.

عينة الدراسة الفعلية: تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة، وقد بلغ عددها (120) مراهق ومراهقة من المدارس.

الإحصاء الوصفي والتكافؤ لعينة الدراسة من المراهقين من حيث العمر:

لتحديد وصف العينة إحصائيا لمتغير العمر لعينة الدراسة من المراهقين؛ حسبت الباحثة المتوسط والانحراف المعياري، وكما يتبين من جدول (1):

جدول (1)

المتوسط والانحراف المعياري للمراهقين في العمر

| المجموعة  المتغير | المراهقين (16-18) عاما  (ن= 120) | |
| --- | --- | --- |
| متوسط | انحراف معياري |
| العمر | 16.483 | 0.502 |

التكافؤ بين المراهقين الذكور والإناث في العمر:

قامت الباحثة بالتأكد من التكافؤ بين المراهقين الذكور والإناث في العمر بحساب اختبار(ت) البارامتري لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة وكما يتبين من جدول (2):

جدول (2)

المتوسطان والانحرافان المعياريان

وقيمة (ت) ودلالتها بين المراهقين الذكور والإناث في العمر

| المجموعة  المتغير | ذكور (ن= 60) | | إناث (ن= 60) | | قيمة "ت" | مستوى الدلالة |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| متوسط | انحراف معياري | متوسط | انحراف معياري |
| العمر | 16.483 | 0.504 | 16.550 | 0.502 | 0.726 | غير دالة |

أشارت نتائج جدول (2) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي أعمار المراهقين الذكور والإناث في العمر؛ مما يؤكد على تكافؤ المجموعتين في العمر.

التكافؤ بين عينة الدراسة من المراهقين في المدارس التجريبية والمدارس الخاصة في العمر:

قامت الباحثة بالتأكد من التكافؤ بين مراهقي المدارس التجريبية والمدارس الخاصة في العمر، وحساب اختبار (ت) البارامتري لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة وكما يتبين من جدول (3) التالي:

جدول (3)

المتوسطان والانحرافان المعياريان وقيمة (ت)

ودلالتها بين مراهقي المدارس التجريبية والمدارس الخاصة في العمر

| المجموعة  المتغير | مراهقو المدارس التجريبية (ن= 60) | | مراهقو المدارس الخاصة (ن= 60) | | قيمة "ت" | مستوى الدلالة |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| متوسط | انحراف معياري | متوسط | انحراف معياري |
| العمر | 16.500 | 0.504 | 16.567 | 0.499 | 0.727 | غير دالة |

أشارت نتائج جدول (3) إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي مراهقي المدارس التجريبية والمدارس الخاصة في العمر؛ مما يؤكد على تكافؤ المجموعتين في العمر.

أدوات الدراسة:

مقياس الدوجماتية (إعداد: الباحثة).

مقياس تقدير الذات للأطفال والمراهقين 13-18 (إعداد: فاروق عبد الفتاح موسي، 2017).

مقياس المستوى الاجتماعي الثقافي (إعداد: محمد أحمد إبراهيم سعفان، 2016).

استمارة بيانات أولية (إعداد: الباحثة).

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة وحساب الكفاءة السيكومترية لمقياس الدوجماتية، والتحقق من صحة فروض الدراسة وعدد أفراد عينة الدراسة، استخدمت الأساليب الإحصائية التالية:

المتوسطات.

الانحرافات المعيارية.

اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة.

معامل ارتباط بيرسون.

معامل ارتباط ألفا كرونباخ لحساب ثبات مقياس الدوجماتية.

نتائج الدراسة:

أولا- نتائج الفرض الأول: ينص على "يوجد ارتباط دال إحصائيا بين درجات عينة الدراسة من المراهقين على مقياسي التفكير الدوجماتي وتقدير الذات"

وللتحقق من صدق هذا الفرض حسبت الباحثة معامل ارتباط بيرسون ويوضح ذلك جدول (4) التالي:

جدول (4)

قيم معاملات الارتباط بين درجات عينة الدراسة من

المراهقين (ن=120) على مقياسي التفكير الدوجماتي وتقدير الذات

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| أبعاد التفكير الدوجماتي  المتغير | المعرفي | الوجداني | السلوكي | الدرجة الكلية |
| تقدير الذات | -0.867\*\* | -0.954\*\* | -0.896\*\* | -0.908\*\* |

\*\* دال عند مستوى (0,01)

أشارت نتائج جدول (4) إلى تحقق صدق الفرض الأول؛ حيث وجد ارتباط سالب دال إحصائيا بين درجات عينه الدراسة من المراهقين على مقياسي التفكير الدوجماتي (البعد المعرفي، والبعد الوجداني، والبعد السلوكي، والدرجة الكلية) وتقدير الذات وذلك عند مستوى دلالة (0,01).

أشارت نتائج الدراسات المتفقة مع الدراسة الحالية والتي شارك فيها (100) طالب وطالبة من طلاب الجامعة طبقت عليهم الصورة المختصرة من مقياس الدوجماتية لدراسة أسس الدافعية التسلطية ومقياس تقدير الذات وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط سالب قوي بين تقدير الذات والدوجماتية وفسرت الدراسة هذه النتيجة أنه من المحتمل أن الشعور بعدم كفاية الذات قد يدفع بعض الأفراد إلى تبني نظام معتقدات مغلق لكي يحموا أنفسهم من التهديد الخارجي (مجدي محمد أحمد الشحات).

وفي دراسة أخرى أوضحت النتائج التي أفرزتها الجداول الإحصائية إلى وجود علاقة دالة موجبة بين الدوجماتية وتقدير الذات. وذلك عكس ما تشير إليه الدراسة الحالية وعلى الرغم من أن النتيجة أو العلاقة في شكلها الظاهري غير مقبولة إلا أنها تعكس في شكلها الكامن جوهر وبناء الشخصية الجامدة، فالشخص الجامد يعتقد أن أفكاره وآراءه ومعتقداته هي في الصواب ودون ذلك خطأ. مما يترتب على ذلك اعتقاد وتصور الشخص أن تقديره لذاته مقبول ومرغوب. وهذا من وجهة نظر الشخص الجامد وهي تتفق مع دراسات هنتر وموراج (Hunter & Morag, 1998) وقد يعود السبب أيضا إلى طبيعة خصائص أفراد الدراسة الذين طبقت عليهم تلك المقاييس وتوفير حرية التفكير والتعبير عن أفكارهم مع ضرورة احترام الفروقات والاختلافات بين الطلبة في هذه الأفكار وتنوعها. كما أن العادات والتقاليد تؤثر سلبا أو إيجابا على الدوجماتية لدى الأفراد، ويرى (عيد، 1990) أن الشخص المتميز بالجمود شخص متسلط يؤمن بالقوة باعتبارها العنصر الأساسي والهام في تغيير الواقع، كما أنه يعادي وينفر من الأشخاص الذين لا يؤمنون بغير ما يؤمن به. كما تدعم هذه النتيجة وجهة نظر ماريا وهارنيش (Maria, Harnish, 2000) بأن هذا النوع من الأفراد لديهم ثقة بأنفسهم وشعور بأنهم يتمتعون بقيمة وكفاءة مرتفعة، وشعور بالإيجابية عن أنفسهم "متمثلة في الكفاءة والقوة والإعجاب بالذات.

ثانيا- نتائج الفرض الثاني: ينص على "توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة من المراهقين الذكور والإناث علي مقياس التفكير الدوجماتي".

وللتأكد من صدق هذا الفرض حسبت الباحثة اختبار(ت) البارامتري لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة، ويوضح ذلك جدول (5) التالي:

جدول (5)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (ت) ودلالتها

بين المراهقين الذكور والإناث على مقياس التفكير الدوجماتي

| المجموعة  البعد | ذكور  (ن= 60) | | إناث  (ن= 60) | | قيمة "ت" | مستوى الدلالة |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| متوسط | انحراف معياري | متوسط | انحراف معياري |
| المعرفي | 34.967 | 0.991 | 29.800 | 5.839 | 6.757 | 0.01 |
| الوجداني | 32.550 | 3.072 | 27.033 | 4.357 | 8.016 | 0.01 |
| السلوكي | 28.650 | 2.254 | 27.200 | 2.821 | 3.111 | 0.01 |
| الدرجة الكلية | 96.167 | 4.691 | 84.033 | 9.881 | 8.593 | 0.01 |

أشارت نتائج جدول (5) إلى تحقق صدق هذا الفرض بوجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة من المراهقين الذكور والإناث على مقياس التفكير الدوجماتي (البعد المعرفي، والبعد الوجداني، والبعد السلوكي، والدرجة الكلية) وذلك في اتجاه الذكور.

كما اتفقت دراسة (مجدي الشحات) مع نتائج الدراسة الحالية في وجود فروق في مستوى درجة الدوجماتية بين الذكور والإناث لصالح الذكور, أي أن الذكور مرتفعوا الدوجماتية.

وكشفت دراسة فرانسيس (Francis, 1997) عن العوامل الشخصية والاجتماعية المرتبطة بالجمود. وعن وجود علاقة دالة إحصائيا بين الجمود وانخفاض نسبة الذكاء لدى التلاميذ. ووجود علاقة دالة بين الجمود والمستوى الاجتماعي المنخفض. وبينت أن الذكور أكثر جمودا من الإناث.

ثالثا- نتائج الفرض الثالث: ينص على "ينص على "توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة من المراهقين الذكور والإناث علي مقياس تقدير الذات".

وللتأكد من صدق هذا الفرض حسبت الباحثة اختبار(ت) البارامتري لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة، ويوضح ذلك جدول (6) التالي:

جدول (6)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (ت)

ودلالتها بين المراهقين الذكور والإناث على مقياس تقدير الذات

| المجموعة  المتغير | ذكور  (ن= 60) | | إناث  (ن= 60) | | قيمة "ت" | مستوى الدلالة |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| متوسط | انحراف معياري | متوسط | انحراف معياري |
| تقدير الذات | 11.350 | 2.291 | 14.417 | 4.745 | 4.508 | 0.01 |

أشارت نتائج جدول (6) إلى تحقق صدق هذا الفرض بوجود فروق دالة إحصائيا بين عينة الدراسة من المراهقين الذكور والإناث علي مقياس تقدير الذات، وذلك في اتجاه الإناث.

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات بين متوسطي درجات مرتفعي/ منخفضي الدوجماتية، فالأفراد الدوجماتين أقل تقديرا لذواتهم فالفرد الدوجماتي يشعر بالاستهجان تجاه مهاراته وقدراته العقلية واستعداداته بينما يشعر الفرد منخفضي الدوجماتية بالاستحسان تجاه مهاراته وقدراته العقلية والفرد الدوجماتي أقل قدرة على التفكير المنطقي ومن ثم فإن تقديره لذاته ضعيف فهو أقل قدرة علت تنظيم وتصنيف المعلومات لأن معتقداته أكثر انغلاقا وهو أقل تقديرا لذاته وللآخرين وذلك لأنه يتميز بالانطواء وعدم المشاركة الاجتماعية بالإضافة إلى ذلك فإن تقدير الذات يقوم بتوجيه وتنظيم أداء الفرد وسلوكه تجاه نفسه وتجاه الآخرين وهو يجعل المعتقدات الخاصة بالفرد قادرة على خفض انغلاقه ودوجماتيته؛ فالدوجماتية تعرف بأنها رد فعل دفاعي ضد التهديدات المدركة في العالم الخارجي لذا فهي ترتبط بدرجة منخفضة من تقدير الذات فالفرد الدوجماتي قد يؤدي الشعور بعدم كفايته الذاتية إلى تبني نظام اعتقاد منغلق يقاوم ويعارض المعلومات الجديدة لحماية أنفسهم من التهديدات الخارجية أما الفرد غير الدوجماتي فهو أكثر قدرة على تنظيم وتصنيف المعلومات والخبرات السابقة وبالتالي هم أكثر تقديرا لذاتهم ويميلون إلى تبني نظام اعتقاد منفتح لا يقاوم ولا يعارض المعلومات الجديدة لأنهم لا يخافون على أنفسهم من المعلومات والتهديدات الخارجية. علاوة على ذلك فقد مال الأفراد الأقل دوجماتية إلى تقييم أدائها بإيجابية أكبر حتى عندما تساوي أداؤهم الموضوعي مع الآخرين في الأبعاد التي قارنوا بها أنفسهم كما قام الأفراد الدوجماتين بتقدير ذاتهم تقديرا منخفضا.

رابعا- نتائج الفرض الرابع: وينص علي "ينص على "توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة من المراهقين في المدارس التجريبية والمدارس الخاصة على مقياس التفكير الدوجماتي".

وللتأكد من صدق هذا الفرض حسبت الباحثة اختبار(ت) البارامتري لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة، ويوضح ذلك جدول (7).

جدول (7)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (ت) ودلالتها بين

المراهقين في المدارس التجريبية والمدارس الخاصة على مقياس التفكير الدوجماتي

| المجموعة  البعد | مراهقي المدارس التجريبية (ن= 60) | | مراهقي المدارس  الخاصة (ن= 60) | | قيمة "ت" | مستوى الدلالة |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| متوسط | انحراف معياري | متوسط | انحراف معياري |
| المعرفي | 37.133 | 1.478 | 27.650 | 4.058 | 17.008 | 0.01 |
| الوجداني | 30.333 | 2.377 | 27.783 | 4.755 | 3.715 | 0.01 |
| السلوكي | 31.150 | 2.298 | 27.100 | 2.989 | 8.319 | 0.01 |
| الدرجة الكلية | 98.616 | 3.836 | 82.533 | 8.544 | 13.302 | 0.01 |

أشارت نتائج جدول (7) إلى تحقق صدق هذا الفرض بوجود فروق دالة إحصائيا بين عينة الدراسة من المراهقين في المدارس التجريبية والمدارس الخاصة على مقياس التفكير الدوجماتي (البعد المعرفي، والبعد الوجداني، والبعد السلوكي، والدرجة الكلية)، وذلك في اتجاه مراهقي المدارس التجريبية، استخدمت الباحثة استمارة المستوي الاقتصادي الاجتماعي الثقافي ولاحظت أن هناك اختلاف في مستوي الدوجماتية بين المراهقين في المدارس الخاصة والمراهقين في المدارس التجريبية الحكومية وهذا الاختلاف يرجع إلى أن المراهقين في المدارس الخاصة تتعدد لديهم مصادر المعرفة حيث الارتفاع في المستوي الاقتصادي يجعل لديهم الفرصة أكبر للتعلم من عدة مصادر مختلفة ومتنوعة مثل ... الاشتراك في المكتبات وقصور الثقافة والأندية المختلفة والسفر وأجهزة الحاسبات والانترنت ... والتحدث بعدة لغات لذلك بإمكانهم الاطلاع علي وسائل المعرفة والكتب بعدة لغات مختلفة.

وكشفت دراسة فرانسيس (Francis, 1997) عن العوامل الشخصية والاجتماعية المرتبطة بالجمود. وعن وجود علاقة دالة إحصائيا بين الجمود وانخفاض نسبة الذكاء لدى التلاميذ. ووجود علاقة دالة بين الجمود والمستوى الاجتماعي المنخفض. كذلك بينت أن الذكور أكثر جمودا من الإناث.

كذلك كشفت دراسة أجراها بوني (Bonnie,2003) كان من بين أهدافها التعرف علي العلاقة بين الجمود الذهني وبعض المتغيرات : الجنس والدخل ومكان السكن والمعدل الدراسي لدي عينة مكونة من (53) طالبا وطالبة من المرحلة الثانوية، وتوصلت الدراسة إلي وجود علاقة دالة بين الجمود الذهني ومتغيري الجنس والمستوي الاقتصادي في اتجاه الذكور وذوي الدخل المنخفض، بينما أظهرت الدراسة عدم وجود علاقة بين الجمود الذهني ومتغيري مكان السكن والمعدل الدراسي.

وهدفت دراسة توري (Torry, 2003) إلي مقارنة الطلاب المبدعين والطلاب الجامدين ذهنيا في استخدام أساليب ووسائل متطورة في التعلم وانعكاس ذلك علي التحصيل الدراسي لدي طلاب المرحلتين الأساسية والثانوية لدي عينة مكونة من (86) جامد ذهنيا، (67) مبدعا، وتوصلت الدراسة إلي أن الجامدين ذهنيا غير قادرين إلا علي استخدام الوسائل التقليدية والمعروفة وغير قادرين علي الابتكار والتحديث وأن الطلاب الجامدين ذهنيا أقل تحصيلا من الطلاب المبدعين.

فقد أجرت "صفاء الأعسر (1984)" دراسة هدفت إلى البحث عن العلاقة بين التفاعل الاجتماعي والجمود في الشخصية لدى عينة من الطالبات من القرى والقاهرة وتكونت العينة من (50) طالبة. وقد استخدم في هذه الدراسة أربعة مقاييس فرعية تتناول أوجه مختلفة من الجمود وهي: الالتزام بنظام ثابت في نواحي الحياة والتقيد الشديد بالتقاليد وصعوبة التنازل عن الأفكار السابقة. وقد أظهرت الدراسة أن الطالبات اللاتي أمضين حياتهن في القرى أكثر جمودا من الطالبات اللاتي مضين حياتهن في القاهرة. بالإضافة إلي أن طلبة السنة الرابعة أكثر جمودا من طلبة السنة الأولى (في: خفاجي، 1990).

خامسا- الفرض الخامس: ينص على "توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات عينة الدراسة من المراهقين في المدارس التجريبية والمدارس الخاصة على مقياس تقدير الذات".

ولتأكد من صدق هذا الفرض حسبت الباحثة اختبار(ت) البارامتري لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة، ويوضح ذلك جدول (8) التالي:

جدول (8)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم (ت) ودلالتها بين

المراهقين في المدارس التجريبية والمدارس الخاصة على مقياس تقدير الذات

| المجموعة  المتغير | مراهقي المدارس التجريبية (ن= 60) | | مراهقي المدارس  الخاصة(ن= 60) | | قيمة "ت" | مستوى الدلالة |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| متوسط | انحراف معياري | متوسط | انحراف معياري |
| تقدير الذات | 11.233 | 2.003 | 19.200 | 3.478 | 15.376 | 0.01 |

أشارت نتائج جدول (8) إلى تحقق صدق هذا الفرض بوجود فروق دالة إحصائيا بين عينة الدراسة من المراهقين في المدارس التجريبية والمدارس الخاصة على مقياس تقدير الذات، وذلك في اتجاه مراهقي المدارس الخاصة.

كما أجرى مارلي (Marely, 1988) دراسة استهدفت معرفة علاقة مفهوم الذات، الدوجماتية، ووجهة الضبط لدى طلبة كلية التربية، وأجريت الدراسة على عينة من (125) طالب من السنة النهائية، وطبقت الدراسة عدة أدوات منها: مقياس مفهوم الذات، مقياس "روكيش" للدوجماتية، مقياس "روتر" لوجهة الضبط وأظهرت الدراسة عدة نتائج منها: أن الأفراد ذوو مفهوم الذات السلبي أكثر دوجماتية من الأفراد ذوو مفهوم الذات الإيجابي، وأنه توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في الدوجماتية لصالح الذكور (في: الدرديري 2004).

توصيات الدراسة:

في ضوء إجراءات هذه الدراسة وما توصلت إليه الباحثة من نتائج وما قدمته من تفسيرات فإنها تعرض فيما يلي توصيات الدراسة للاستفادة منها:

العمل علي تعاون الأسرة والمدرسة علي دعم إشباع حاجات المراهقين النفسية بالطرق السليمة وتنويع مصادر المعرفة لديهم بخاصة الذكور.

إجراء مزيد من الدراسات لمعرفة الأسباب التي تؤدي إلى الجمود الفكري لدى المراهقين في المراحل المختلفة.

أن تتبني المؤسسات التعليمية والتربوية في سياستها ما يدعم الانفتاح المنضبط، والتحرر من الخوف ليخلص الفرد من عبودية التقاليد والجمود.

الاهتمام بدراسة العوامل المؤثرة في الانغلاق الفكري لدي المراهقين والعمل علي معرفة أنسب الوسائل والأساليب التي يمكن إتباعها لتحقيق درجة عالية من الانفتاح المعرفي.

تشخيص الطلبة المنغلقين فكريا من خلال تطبيق المقياس المعد في هذه الدراسة لمساعدتهم علي حل مشكلاتهم وتوجيههم.

دراسة إكلينيكية للشخصية الدوجماتية.

دراسة أنماط التعلم والتفكير وعلاقتها بالدوجماتية.

البحوث المقترحة:

في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج يمكننا القول أن الدراسة الحالية تمهد لدراسات لاحقة لأن المعرفة الإنسانية لا تنضب وكل جهد علمي هو استكمال لما سبقه لذا تقترح الباحثة:

إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية علي مستوي الجامعات المصرية وكذلك علي مستويات عمرية مختلفة للتعرف علي مدي شيوع الدوجماتية بين طلابنا والتحقق من العلاقة بينها وبين تقدير الذات علي المراهقين حتى مرحلة الجامعة.

فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات حل المشكلات لدى الطلاب الدوجماتيين.

فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب الدوجماتين وأثره على مستوى الانغلاق الفكري.

دراسة العلاقة بين صعوبات التعلم والدوجماتية.

فاعلية برنامج تدريبي لتنمية تقدير الذات لدى الطلاب الدوجماتين وأثره على مستوى التوافق الدراسي لديهم.

قائمة المراجع

أولا: المراجع العربية:

امال جابر محمد عيد (2015). التسامح - التعصب وعلاقتهما بمستوى النمو الأخلاقي لدى عينة من طلبة كلية التربية. رسالة ماجستير.(غير منشورة). كلية التربية، جامعة الإسكندرية.

زياد بركات (2007). الجمود الذهني وعلاقته بالقدرة علي حل المشكلات والتحصيل الدراسي والجنس لدي طلبة المرحلتين الأساسية والثانوية، مجلة جامعة مؤتة للدراسات والبحوث، 3(14)، 173-192.

سامي شوقي (1996). الدوجماتية وتقدير الذات واتجاهات الشباب نحو حجم الأسرة، رسالة ماجستير(غير منشورة). كلية الآداب، جامعة الزقازيق.

شاهين رسلان (2009). العمليات المعرفية للعاديين وغير العاديين دراسة نظرية تجريبية. رسالة ماجستير(غير منشورة) جامعة الإسكندرية. مكتبه الانجلو المصرية.

صفاء بسيوني (2013). تقدير الذات وعلاقته بالأعراض الاكتئابية من المراهقين ذكور وإناث من أسر المطلقين.

عبد الرقيب البحيري (1989). الدوجماتية والتسلطية وعلاقتهما بالوعي الديني لدي طلبة الجامعة. بحوث المؤتمر الخامس لعلم النفس الجمعية المصرية للدراسات النفسية، القاهرة، (249-276).

علاء الدين كفافي (2009). الصحة النفسية. القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

مجدي الشحات (2012). الفروق الفردية في تقدير الذات وحل المشكلات بين مرتفعي ومنخفضي الدوجماتية لدى طلاب الجامعة. مجلة كلية التربية (جامعة بنها): 73-92.

محمد إبراهيم الأنور (2007). فاعلية برنامج إرشادي لزيادة تقدير الذات لدي المراهقين ضعاف السمع. مجلة دراسات عربية في علم النفس، 5(4)،983-986.

محمد السيد القللي (2012). فاعلية برنامج إرشادي علي بعض سمات الشخصية الدجماتية من طلاب الجامعة. رسالة دكتوراه (غير منشورة). كلية التربية النوعية. جامعة المنصورة.

محمد خليل عباس (2015). القدرة التنبؤية لكل من العدائية والغضب والاكتئاب في سمة التشدد في الرأي (الدوجماتية) لدي عينة من المراهقين في الأردن وعلاقته بتقدير الذات لديهم. رسالة ماجستير (غير منشورة).كلية العلوم التربوية، الأردن.

هند سيد البرنس (2016). الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالأمن النفسي لدى عينة من الأطفال. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

وفاء مصطفي عليان (2014). الجمود الفكري وقوة الانا وعلاقتهما بجودة الحياة لدى طالبات الجامعات في محافظات غزة. رسالة ماجستير(غير منشورة). كلية التربية، جامعة الأزهر (غزة).

ثانيا- المراجع الأجنبية:

Nielson, A, R., Turan, M., Callejon - Poo, L., Sole, E., Armstrong, J. and Pineda, M. (1996). An attempt to Improve Self- Esteem by Modifying Specific Irrational Beliefs, Journal of Cognitive Psychotherapy, 10: 213-216.

Philips, N., Constance, L. Hammen, P., Brennan, J. and Najman, W. (2005). Early Adversity and the Prospective Prediction of Depressive and Anxiety Disorders, Child Psychology Journal of Abnormal, 33(1),13.

Prelow, H., Weaver, S. and Swenson, R. (2006). Competence, Self-Esteem and Coping, Efficacy as Mediators of Ecological Risk and Depressive Symptoms in Urban African and European American youth, Journal of Youth and Adolescence. 35(4).

Riddell, T. (2007). Critical assumptions :Thinking critically about critical thinking. Journal of Nursing Education ,46,121-126.

Robert, R. A. (1985). Relationship Between Dogmatism, Self-Esteem Locus of Control, Paper Presented at the Annual Convention of the Association for Educational Communications and Technology, (Jan 17-23).

Roberts, J. E. & Gotlib, L. H. (1997). Temporal Variability in Global Self-Esteem and Specific Self- Evaluation, Journal of Abnormal Psychology and Social Psychology, 78(3), 478-498.

Rokeach, M. (1990). The open and closed mind, New York: Basic Books, INC.

Rusu, A. C., Hasenbring, M. (2008). Multidimensional Pain Inventory derived classifications of chronic pain: Evidence for maladaptive pain related coping within the dysfunctional group, Journal of Pain, 134: 80-90.